

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يقدم

اليوم الرابع من "سلسلة الطريق إلى القرآن"

(محول للفصحى)

لفضيلة الشيخ : الدكتور / حازم شومان

رابط المادة : <http://www.way2allah.com/modules.php?name=Khotab&op=Details&khid=115>



السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، الحمد لله وكفى وصلاةً وسلاماً على عباده الذين اصطفى ، ثم أما بعد نحن مازلنا في هذه السلسلة المباركة بإذن الله سبحانه وتعالى ، ونحن نحاول أن نخطو في الطريق إلى كتاب الله سبحانه وتعالى

كثيراً ما تسمع في الدروس أو في الخطب شخص يقول نريد الطريق مع القرآن إلى النصر ، الطريق مع القرآن ! نحن بيننا وبين الطريق إلى القرآن فجوة كبيرة جداً ، نحن نريد أن نسُد هذه الفجوة ، نصل إلى القرآن وبعد ذلك نستصحب القرآن لنصل إلى النصر ، نحن لازلنا يا إخوة نحاول أن نصل في الطريق إلى القرآن نريد أن نقطع الفجوة التي بيننا وبين كتاب الله

ظاهره وباطنه

هذا هو هدف هذه السلسلة إن بعد رمضان بإذن الله تجد الفجوة التي كانت بينك وبين كتاب الله أُزيلت ، واستطعت فعلاً أنك تستصحب كتاب الله معك في الطريق إلى الله ، تعلمون البحر يكون ظاهره شديد الهيجان والثورة ، بحر ثائر من الخارج وهائج ، إنما من داخل القاع ساكن هادئ قمة الهدوء والسكينة القرآن يجعل من كل واحد منا بحر ، بمعنى أن مقام البحر هذا هو الذي نريد أن نصل إليه من وراء القرآن ، إنك تكون من الظاهر شديد الثورة ، إنسان متحرك ، إنسان يعمل في الدعوة ، إنسان يعمل في نصره الدين ، الذي يراك من الخارج يشعر أنه يرى ثورة متحركة ، ولكن قلبك داخلياً قمة السكينة وقمة الاتصال بالله سبحانه وتعالى ، وهذا مادماً مع القرآن بإذن الله سبحانه وتعالى سنتقدم إليه يوم بعد يوم

جدار القلب

كيف حالكم في صلاة التراويح ؟ هل يوجد تحسن في صلاة التراويح ولو عشرة في المائة ؟ أحد يا أخي يطيب خاطري ولو عشرين في المائة أو شيء ؟! إذا الحمد لله واضح من الوجوه إنه يوجد تقدم بفضل الله في صلاة التراويح ، يا إخوة البعض يشكو أنه إلى الآن لا يجد قلبه رغم أنه يحضّر الجزء و يسمع التفسير ! يا إخوة أحياناً الجدار المتكون حول القلب يكون شديد السُمك ، لدرجة أنه لا يحتاج مطرقة أو اثنين أو ثلاثة ، بمعنى أنه على العاشر من رمضان إن شاء الله ستجد القلب معك وتبدأ تستشعر إيمانيات رمضان وإيمانيات القرآن

آيات غزوة أحد

اليوم بإذن الله سوف نعيش مع السنة الثالثة للهجرة ، تحديداً في النصف الثاني من شوال ، بعد خروج الصحابة من غزوة أحد سوف نعيش مع آيات غزوة أحد يا إخوة ، الآيات التي سنتكلم عنها اليوم من أول قول الله سبحانه وتعالى " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ " آل عمران: ١٠٠

هذا أول شوط سوف نعيش معه ، لم ندخل في أحد بعد ، هذا هو الشوط الختامي لمعركة الشبهات ، هذا الشوط ثلاث صفحات بالضبط ، ويكلمنا عن

كيف نكسب معركة الشبهات ؟

كيف أن الحرب التي تشنها أمريكا علينا شبهات ضد ديننا ، وما تفعله الأديان الأخرى علينا شبهات ضد ديننا ، نحن سوف نكسبها والعالم كله سوف يعلم أننا أعظم دين ، وصورة الإسلام العظيمة تظهر وتنتشر في العالم ، وبدلاً من أن يغزونا هم فكراً ، نحن من نغزوهم فكراً ، هذا هو الشوط الأول من أول الآية "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ" آل عمران : ١٠٠ إلى قوله سبحانه وتعالى "إِن تَمَسَسْكُمُ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِيبْكُمُ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ" آل عمران ١٠٠: ١٢٠

بعد ذلك سوف ندخل في آيات غزوة أحد مباشرة من أول قوله تعالى "وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" آل عمران: ١٢١ إلى آخر آيات غزوة أحد "وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ" آل عمران : ١٨٠ ستون آية ، ستون نبراس نزلوا لنا من عند الله سبحانه وتعالى لكي يضيء لنا الطريق فيما بعد ، ونريد أن نقف وقفة نتساءل فيها ماذا تريد أن تقول لنا آيات غزوة أحد ؟ تنزل تقص قصة غزوة أحد ، تنزل تقصها على من ؟ على الصحابة ، الصحابة هم من خرجوا من الغزوة الآن ، هل يريدون أن يقص أحد عليهم غزوة أحد ؟ يا إخوة دائماً بعد كل غزوة من غزوات الإسلام ، ينزل القرآن يشرح هذه الغزوة ، لماذا ؟ لأننا الآن نظرننا للأحداث بنظارتنا البشرية.. لا لابد أن نظرها بالنظارة القرآنية

تنزل الآيات تعلق على الأخطاء التي حدثت لكي نتعلم منها ، تعلق على المواقف المشرفة التي حدثت لكي تخلدها وتصبح قدوة لنا ، تعلق على أسباب الهزيمة مثل غزوة أحد ، تعلق على أسباب النصر مثل غزوة بدر ، نبدأ نظرننا للأحداث برؤية ربانية ، لكي نستطيع أن نرى العبر والدروس ، تمام بعد كل غزوة تحدث ، لذلك القرآن الكريم مليء بغزوات الرسول صل الله عليه وسلم

الشبهات

بعد ذلك نعود مرة أخرى لشوط الشبهات "لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ" آل عمران: ١٨١ هذه شبهات أهل الكتاب مرة أخرى ، ثم آخر شوط تنتهي به السورة المشرقة الجميلة ، الشمس تشرق في نهاية السورة ، صورة المؤمن كأن ربنا سبحانه وتعالى يقول هذا هو النموذج الذي سينتصر الدين على يده ، من أول قول الله سبحانه "إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ" آل عمران : ١٩٠

عن أي شيء سوف نتحدث اليوم:

١. أسباب كسب معركة الشبهات

٢. أسباب كسب معركة السيف

3. النموذج المشرق الذي تتوقف على وجوده نصره الدين

القلب والكعبة

الجزء الرابع لم يبدأ بهذه الآيات ، بدأ بثلاث أو أربع آيات قبلها لقد تكلمنا عنهم أمس ولكن منهم آية جميلة لن نتركها ، قول الله **"إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ"** آل عمران: ٩٦

نريد أن نشاق لعادة الحج أو لعبادة العمرة ، هل يوجد أحد سوف يذهب إلى العمرة في رمضان ؟

"إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ" آل عمران: ٩٦ الآن أنا في مصر والبيت في مكة

كيف يكون هدى لي ؟ ما هو الهدى لي؟ والذين يعيشون في أمريكا كيف يكون هدى لهم ؟

هل تعرفون جسم الإنسان ؟ قلب الإنسان ؟ القلب يضخ الدم للجسم ، بعد ذلك عندما يستهلك الجسم هذا الدم يعود الدم مرة أخرى للقلب لكي يضخ القلب الدم للرئة ، يتأكسد وينظف في الرئة والقلب ، فيقوم القلب بضخه مرة أخرى للجسم بعدما تأكسد ، هذه هي الكعبة ، هذه هي مكة مثل القلب بالضبط ، قلب العالم ، نحن نذهب إلى هناك نحج ونعتمر ، نُغسل من ذنوبنا ونُغسل من شهواتنا وننظف ونطهر ونتأكسد ، بعد ذلك كل شخص يعود إلى بلده لكي يغذيها بالإيمان الفاضل في قلبه.

نريد أن نشاق لعادة الحج والعمرة يا إخوة ، من أمامه فرصة للحج يجاهد حتى إذا سيدفع له والده ووالدته بعض المال ، يجاهد لكي يذهب يحج ياذن الله سبحانه وتعالى

أسباب كسب معركة الشبهات :

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ" آل عمران : ١٠٠

١. التلقي من القرآن والسنة وعدم التلقي من الكفار

لا يكون الكفار هم مصدرنا في التلقي ، لهذا يقول ربنا سبحانه وتعالى في الآية التي تليها **"وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ**

تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ" هذا هو القرآن **"وَفِيكُمْ رَسُولُهُ"** آل عمران : ١٠١ هذه هي السنة ، لا بد أن تكون مرجعيتنا

القرآن والسنة ، لكن الآن انظر إلي الشباب ممن يتلقى ؟ الأغاني التي يسمعونها أجنبية ، القنوات الفضائية التي يشاهدونها جميعها تأخذ فكر الغرب ، مفكرون مربيون في الخارج على أيدي العلمانيين في جامعات أوروبا وأمريكا ، نحن من أين نتلقى ؟ حتى عندما نحب أن نسمع الأخبار نفتح إذاعة لندن ، أو إذاعة تل أبيب ، أو إذاعة مونتيكارلو نحن من أين نتلقى فكرنا نحن يا إخوة !؟

أول شيء أننا نتلقى مبادئنا وثوابتنا من القرآن والسنة ، تفتح التلفزيون تجد درس تفسير ، تفتح الإذاعة تجد شرح أحاديث ، تفتح القنوات الفضائية تجد برامج دينية ، كل شيء في مصادر التلقي تجعلنا نرتبط بالقرآن والسنة حتى نبنى على القرآن والسنة

٢. الخوف من الله

ثانياً : بعد ذلك في قوله سبحانه وتعالى **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ"**

آل عمران : ١٠٢ انظر ربنا الذي خلق السماوات جميعها ، كيف تخاف منه ؟ ربنا الذي بقدرته رفع السبع

سماوات من المفترض أن تسمع كلامه أد إليه ؟ **"وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ"** آل عمران : ١٠٢

٣. الوحدة... أمة واحدة

اسمع **"واعتصموا بحبلِ الله جميعاً ولا تفرقوا"** آل عمران: ١٠٣ الوحدة أننا نكون أمة واحدة ، أننا نكون مترابطين ولننا مُقَطَّعين ، هل نحن الآن مترابطون ؟ للأسف الشديد على المستوى العام مثلما ترون حالتنا كيف تكون ؟ من عدم الوحدة ، والخلاف ، والشقاق ، والبغض ، والكرهية ! وعلى مستوى الناس الملتزمين ؟ يعني الآن بعض الإخوة يا إخوة إذا رأى أخ يعمل بدعة صغيرة أو يعمل خلاف صغير يقول له: "أنا سوف أهجرك في الله!" ماذا ؟ تهجرني في الله ! يا بني نحن بهذا نتقطع ، يا بني من المفترض أن نصلح خلافاتنا التي بيننا ونحن يد واحدة ، إنما أنك تذهب إلى الشرق وأذهب أنا إلى الغرب ، هكذا تقطع الدين! أمريكا خمسين دولة كفار وضعوا يدهم في يد بعض وأصبحوا دولة الولايات المتحدة الأمريكية ، ونحن المسلمون لا نعرف أن نضع أيدينا ونتوحد !

وربنا سبحانه وتعالى يقول **"فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ"** الشعراء: ١٦

سيدنا موسى وهارون : تذهبا إلى فرعون لا تقولوا إنا رسولان من عند ربنا بل قولوا إنا رسول واحد ، لماذا؟ كلنا يد واحدة ، كل العاملين للدين شيء واحد ، ولا بد يا إخوة أن نكون قلب واحد ، حتى وإن كان كل شخص يسد ثغر غير الآخر ، نكون كلنا يد واحدة وقلب واحد ، إنما التمزق ، والتشرزم الموجود الآن هذا يضيع الدين .

ماذا بعد الوحدة ؟

"وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ" آل عمران

١٠٤: بمعنى كلما سمعت هذه الآية في صلاة التراويح في رمضان أو في أي صلاة _ الواحد والله يا إخوة صعب جداً إنه يمسك نفسه من البكاء _ كلما اسمع هذه الآية و أنا أصلي أتذكر الآية ، وأتذكر شارع السكة الجديدة ، والجامعة الساعة الثانية عشر ظهراً ، و المقاهي والشوارع ! يااه انظروا ..الله سبحانه وتعالى كيف أرادنا أن نكون ونحن كيف أصبحنا ؟ انظروا ماذا يقول الله سبحانه

"وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ" آل عمران: ١٠٤ ماذا تعني؟ **"وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ"** ليس معناها هؤلاء الألف مثلاً يذهب منهم

خمسين شخص للدعوة أو هؤلاء المائة عشرين واحد منهم أو هؤلاء العشرة ، لا ليس معناها أن مجموعة من الأمة تذهب لتدعو والآخرين يجلسون في بيوتهم **"وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ"**

مثلما أمسك شخص وأقول له وليكن منك رجلاً ، بمعنى كن رجل ، وليس اقطع جزء منك واجعله رجل

"وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ" بمعنى جميعكم على قلب واحد في الدعوة إلى الله **"وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ**

بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ" ودليل هذا الفهم خاتمة الآية **"وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"** آل عمران: ١٠٤

لو أننا قلنا المقصود البعض فقط هم من يدعون إلى الله ، أن هؤلاء فقط المفلحون والآخرين سيذهبون إلى جهنم ؟ لا ، كأن ربنا يقول كونوا أمة دعوة إلى الله وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر

نلاحظ أن لفظ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بدأ يظهر هنا في المدينة ، لم يكن ظاهر في مكة ، بمعنى أننا

نحن الآن أساساً المطلوب منا الدعوة إلى الله ، لأن الأساس في المجتمع الآن للأسف الشديد البعد عن الله

سبحانه وتعالى

كونوا أمة دعوة ، لماذا أمر ربنا بالوحدة قبل أن يأمر بالدعوة ؟ لأن الآن إذا أنا أعاديك وأنت تعاديني ونحن مختلفون معاً ، إذا أنت جئت تدعو سوف أهدم أنا في دعوتك ، و أنتقدك ، وإذا أنا جئت أدعو سوف تنتقديني ، وطاقاتنا سوف نشتها ونبددها في حرب بعض ، بدلاً من أن نوحدها ونكثفها في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام ، عندما قال الله **"وَلَتَكُنَّ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"** آل عمران : ١٠٤ كأن ربنا يقول لنا اذهبوا ادعوا الكفار ، هذا كان المقصود بالدعوة ، دعوة الكفار ، الأمة لم تندهور إلى هذه الدرجة التي أصبح مصطلح الدعوة إلى الله عندما يُطلق الآن يقصد به المسلمون ، الشباب المسلم والفتيات المسلمات ، أما في الماضي كانت الأمة كلها رجال بعد الوحي بمعنى أولاً التلقي من القرآن والسنة ، ثانيا الوحدة .. نصبح يد واحدة

٤. الدعوة إلى الله

نصبح أمة دعوة ، وأولئك هم المفلحون **"وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ"** الدار الآخرة **"فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ"** آل عمران ١٠٥:١٠٧

يارب نحن نتكلم عن أحكام ومسئوليات ، ما الذي أدخلنا الآن في الجنة والنار ؟ لا يصح أن ننسى الشحن الإيماني في أي مرحلة من مراحل العمل لدين الله ، أنت تحتاج كل يوم مثل محمولك بالضبط توضع في الشاحن تُشحن في الليل في قيام الليل ، ثم تخرج في الخارج للناس تُخرج شحنك في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ، إذا الشحن الإيماني لا ننساه أبداً

حمل الرسالة

بعد ذلك **"كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ"** آل عمران : ١١٠ الصفة الرابعة التي يوجهنا إليها الله تعالى حمل الرسالة ، نصبح حَمَلَة رسالة ، نصبح حَمَلَة قضية ، عندما تذهب للشباب الآن تقول له احمل رسالة أو احمل قضية ، يقول لك انت هايف؟! الذي يتكلم في المعاني العالية أصبحت هي الهايفة ! والذي يتكلم في الهايفة والكورة والمسلسلات أصبح هذا هو الفكر العام السائد !

"كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ" نحن أمة أخرجت للناس ، وليس ليغلق كل شخص على نفسه باب بيته ويجلس يتعبد ، نحن أمة دعوة ، أمة ذات مسئولية وذات رسالة ، لا بد أن نخرج إلى الناس لكي ننقذ الناس من النار ، لكي ننقذ من النار المائتي ألف شخص الذين يموتون يومياً على غير لا إله إلا الله ، هذه رسالتنا **"كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ"**

الثلاث شروط .. تأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر ، وتؤمنون بالله ، هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الأعلى أم الإيمان بالله هو الأعلى ؟ الإيمان بالله ، كان ربنا يقول "تؤمنون بالله وتأمرون بالمعروف" ... لا ، لأن ربنا يقول **"كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ"** بمعنى أحسن من أمة اليهود قبلكم ، وأحسن من أمة سيدنا عيسى ، وأحسن من أمة سيدنا إبراهيم أيام سيدنا إبراهيم ، يعني أحسن من كل هؤلاء ، أحسن من كل هؤلاء بماذا ؟ بالإيمان ، أيضاً هم بلغوا عنان

السماء في الإيمانيات ، نحن فُضِّلنا على سائر الأمم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، بحمل رسالة الدين ، بحمل مسؤولية الدين ، بأننا أصحاب قضية نضحي من أجلها في حياتنا كلها ، فإذا ذهب هذا الشرط ؟ كل الأمم أصبحت على إيمان أصبحنا لم نُفضَّل على أحد ، هل فهمتم لِمَ فُضِّلنا عليهم ؟ إذاً النقطة الرابعة إستشعار أننا حَمَلَة رسالة من أجلها نضحي بحياتنا كلها لكي يقوم الدين .

عدم الهزيمة النفسية أمام الغرب

ربنا سبحانه وتعالى بعدها يصف أهل الكتاب يقول "ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيَنَّمَا تُقْفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ" آل عمران: ١١٢ عدم الهزيمة الفكرية أمام الغرب ، ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ نحن الآن نضرب عليهم العزة ، نحن ننظر لهم بعزة ، كأن ربنا يقول هؤلاء هؤلاء ، كيف انهزمنا نفسياً أمامهم ؟ الآن حلم أي شاب أنه يسافر أمريكا ، الشاب يسافر أمريكا ، ويرجع الجامعة يقول لهم : "أنا كنت في الصيف في أمريكا" الشباب يجلس معه مَنْ يأخذ لمسه ، ومَنْ يتبارك به ، ومَنْ يقول كيف أذهب إلى هناك! الشباب مجنون بأمريكا ! ما هي أمريكا ؟ ما هو الغرب وما هي أوروبا ، ومَنْ يريد أن يسافر إيطاليا ، ومَنْ يريد أن يذهب للعمل في السويد ، ما هذا يا إخوة ، ماهذا يا إخوة ، انهزمنا نفسياً لهذه الدرجة ؟

إنصاف الإسلام

ثم الصفة التي جاءت بعد ذلك انظر إلى تسامح الإسلام ، وإنصاف الإسلام ، وتجرد الإسلام ، وعظمة الإسلام "لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ" تعتقدوا أن أهل الكتاب كلهم كذلك "أُمَّةً قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ * يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ * وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ" آل عمران ١١٣: ١١٥

ماهذا يا إخوة؟! هذه صفة التجرد ، صفة الإنصاف ، صفة إن أنا اعترف بالحسنات واعترف بالسيئات ، هذا التسامح ما قيمته في هذه الآيات إن أخطر صفة تجعلك تكسب الرأي العام كله : صفة التسامح ، دائما الناس عندما ترى شخصين يتشاجران مع بعضهما ، تظل تراقبهم ، لترى مَنْ قليل الأدب ومَنْ متسامح؟! مَنْ صدره ضيق ؟ ومَنْ صدره واسع في الخلاف؟! مَنْ هو أكثر تسامح وأكثر تجرد وأكثر إنصاف هو دائماً مَنْ يكسب الدنيا كلها ، نحن نريد أن نكسب العالم كله بإنصافنا وأخلاقنا

احذر منهم .. احذر

ثم يختم هذا الشوط بقوله سبحانه وتعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُؤًا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ"

آل عمران: ١١٨ لا تذهب تعمل وزير يهودي ، مثلما كانت الأمم الإسلامية تعمل أيام العباسيين والدول الإسلامية وأنت نازل ، لا تذهب إلى ناس تكرهك وتحقد عليك ، وتشمت فيك وتنتظر لك مصيبة!

"لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ" أقل منك "لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا" يريدون أن يلقوكم في مصيبة ، "ودُؤًا مَا عَنِتُّمْ" أي شيء سوف يرهقك ويعنتك وتصبح قمة فرحته في حياته ، كأن ربنا يقول لك احذر منهم ، احذر من أعدائك ، لا تنخدع وتظن أن هؤلاء أحبابك ، يمدوا لك أيديهم ! ولا أدري ملك بلد إيه ينزل ويحتضنه وهو يُحضر له سكين مسمومة

يطعنه من ظهره ، احذروا يا إخوة تصدقوهم

يعني مأساة العراق والكويت كلها ما كان سببها ؟ إن أمريكا أرسلت سفير لصادم حسين تقول له الكويت طريقها مفتوح أمامك ادخل كيفما تريد ! يريدون أن يدخل حتى يدخلوا هم ، وكل المصائب التي حدثت بعد ذلك كانت بسبب أن هذا الساذج صدق الأمريكان أنهم يريدون مصلحته ويريدون القوة الاقتصادية للبلاد الإسلامية والبلاد العربية .

لا نفترق أبداً

أصبح إذاً هذا الشوط كيف نتصر في معركة الشبهات ؟ طول ما نحن مصدر تلقينا القرآن والسنة ، نحضر دروس التفسير ، نحضر دروس السنة مرتبطين باتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نقول على أهل السنة هؤلاء إرهابيين... لا ... هؤلاء من يحملون الدين يا إخوة بإذن الله سبحانه وتعالى وطول ما نحن يد واحدة ، كلنا يد واحدة حتى إذا بنا أخطاء ، حتى إذا بعضنا عنده أخطاء نصبح كلنا يد واحدة ، نصبح كلنا كيان واحد ، لا نفترق أبداً

سيدنا هارون عندما عبد بنو إسرائيل العجل وانقسموا نصفين لم يتدخل بأكثر من الوعظ ، سيدنا موسى عندما رجع أخذه من لحيته وشعره يشده أمام الناس ، يقول له ما الذي منعك أنك تقف وقفة جد ؟ قال : **"إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي"** طه: ٩٤ يا ااه صير على عبادة العجل من بعض بني إسرائيل لكي لا يمزق الصف ؟ لأن كانت هناك فرصة أن تُحل المشكلة دون أن يتمزق الصف ، إذاً لا نمزق الصف أبداً يا إخوة نقف يد واحدة من أجل أن نكون صف في نصره الدين ، بعد ذلك الدعوة إلى الله ، بعد هذا حمل الرسالة ومسئولية هذا الدين العظيم ، بعد ذلك عدم الانهزام نفسياً أمام الغرب لا أمريكا ولا غيرها نبي بلدنا هنا ونبي أمتنا هنا ، بعد ذلك الإنصاف والأخلاق العالية المشرفة التي تبهر العالم كله في دين الإسلام التي هي المعجزة الأخلاقية في دين الإسلام ، ثم بعد هذا الحذر من أهل الكتاب ومن عداوتهم الباطنة أنت على أي شيء ستغدو ؟

ندخل بعد ذلك في الشوط الثاني الذي هو شوط غزوة أحد **"وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ"** آل عمران: ١٢١

كل كلمة في هذه الآية لها معنى **"وَإِذْ عَدَوْتَ"** الغدو : كل الناس يغدو فبائع نفسه معتقها أو موبقها ، كل الناس تغدو ، وأنت على أي شيء ستغدو ؟ ستغدو إلى الله ؟ ستغدو إلى الدعوة ؟ ستغدو إلى الجهاد ؟ أم ستغدو على مصالح الدنيا فقط وتنسى الدين ونصرة الدين ؟

"وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ" ما كلمة من أهلك هذه ؟ أنا لكي أستطيع أن أعمل في الدعوة لا بد أن يكون عندي استقرار أسرة ، خطورة دور الأسرة في الجهاد ، يعني هؤلاء الشباب الجالسين كل شاب إن شاء الله يتزوج إنسانة ملتزمة شديدة الالتزام ، لماذا ؟ لأن عندما يكون بيتك بيت ملتزم تستطيع أنك تخرج تدعو إلى الله ، إنما إذا خرجت من بيت غير ملتزم لن تستطيع أن تفعل شيء ، بدليل أن الشباب الملتزمين في أسر غير ملتزمة لا يستطيعون أن يعملوا في الدين ولا يستطيعون أن يتقدموا ، لماذا ؟ لأن البيئة الداخلية أصلاً لا تساعدهم على ذلك

"وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ" آل عمران: ١٢١ طبعاً الأخوات أيضاً يختاروا أزواج ملتزمين

ولاية الله سبحانه وتعالى لأهل الإيمان

"تَبَوَّأُ" هذه كلمة فيها شرف كأن الجهاد هذا شرف "تَبَوَّأُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ" آل عمران: ١٢١ كلمة "مَقَاعِدَ"

توحي لك أن الذي سيوضع في ثغر سيظل فيه حتى الموت ، أنا مرابط هنا ، ثبات المؤمنين في الصف نحن طبعاً لازلنا في مقدمة غزوة أحد ، لم نبدأ بعد في الكلام عن غزوة أحد ، هذه هي الآيات التي نتكلم فيها الآن نتكلم عن غزوة بدر نفكر المسلمين أولاً بها ، لماذا ؟ سوف نقول "تَبَوَّأُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ" آل

عمران: ١٢١

معية الله لأهل الإيمان

"إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا" آل عمران : ١٢٢ ولاية الله سبحانه وتعالى لأهل الإيمان ، أنت ممكن تُكَلِّفُ بأمر في الدين أو مثلاً يُعرض عليك دعوة إلى الله ، سوف تفشل ، أنا لن أقدر ، أنا لن أقدر ، إن ربنا لن يعصمك ربنا سوف يغضب عليك ربنا سبحانه وتعالى

يعنى سيدنا يوسف عندما عُرضت عليه فتنة امرأة العزيز " لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ الشُّؤْمَ

وَالْفَحْشَاءَ" يوسف : ٢٤ نحن نحتاج ولاية الله لهذا الزمن الصعب الذي نعيش فيه لنظل ثابتين على الدين

"إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ * وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ

فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ" آل عمران ١٢٢: ١٢٣ عندما كنتم أذلة ، عندما كنتم منكسرين لله كان النصر ينزل ، وثلاث آلاف ملك منزلين إليكم في الآية التي تليها ، وخمس آلاف ملك منزلين في الآية التي تليها ، نحن عندنا مخزون استراتيجي حوالي سبع آلاف مليار مليار ملك في السبع سماوات ، أي عدد منهم جاهز لينزل ينصرنا في أي لحظة ، إياكم أن تخافوا إذا سمعتم أن أميركا جيشها كذا ، لا نحن مخزوننا الاحتياطي من جنود الملائكة عدده يفوق عدد أهل الأرض مليارات المرات ، لماذا نخاف ؟

لماذا تنزل الملائكة ؟ "وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ" لطاعة ربنا ، لدين ربنا ، لأننا منكسرين لله وقلوبنا متعلقة بالله

إنما مثلاً في حرب ثلاثة وسبعين عندما كنا نقول : "الله أكبر ..الله أكبر" بدأ النصر يأتي ، والراية تُرْفَعُ والدين يُرْفَعُ والنصر ينزل ، ثم بعد يومين من النصر بدأت الكتابات العلمانية المسمومة تظهر في الجرائد ، لا تقولوا أننا انتصرنا بسبب إيمان ! نحن انتصرنا بسبب الأسباب وبسبب العدة التي هي منذ ست سنوات وبسبب التخطيط ! في اليوم التالي حصلت الثغرة في جيش ثلاثة وسبعين ، التي غيرت مجرى الحرب وأجبرتنا أن نتوقف عن هذه الحرب ، لماذا ؟ عندما كنا نقول "الله أكبر" ربنا رفعنا ، لكن عندما قلنا أن "الأسباب أكبر" ربنا خفضنا ليرينا ماذا ستفعل لنا الأسباب ؟

ما الذي بدّل النصر بالهزيمة !؟

بعد ذلك تبدأ الآيات بنصر بدر وتنزل الفتوحات والمدد من الله نتيجة أن نحن على دين الله ، طيب وبعد ذلك من المفترض أن تأتي آيات غزوة أحد ، آيات هزيمة أحد ، يا رب أنت بدأت بآيات نصر بدر وبعد ذلك آيات هزيمة أحد ؟ لا بل توجد آيات في المنتصف

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" خافوا ربنا **"وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ"** آل عمران ١٣٠:١٣١ النار أُعدت للكافرين ، لكن أنتم من الممكن أن تدخلوها ، كأن ربنا يقول لنا هذا ، اتقوا النار التي أُعدتها للكافرين ، انظروا ما مقدار غضبي على الكافرين ، تخيلوا ما شكل العذاب الذي أُعدته لهم ؟ أنتم بهذه الذنوب تُعرضوا أنفسكم لأن أُدخلكم في جهنم التي أُعدتها للكافرين أصلاً **"وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ"** ثم بعد آيات الربا تأتي فوراً آيات غزوة أحد **"قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ"** آل عمران: ١٣٧

لماذا هذا الترتيب ؟ نصر بدر ، الربا ، غزوة أحد ، أنا داخل أشاهد في المسرح الستارة فُتحت على منظر انتصار عظيم ، وملائكة تنزل ، وفتوحات ومدد ، بعد ذلك الستارة أُغلقت وقرأت آية الربا ، بعد ذلك الستارة فُتحت على مشهد هزيمة ، وسبعين من كبار الصحابة مقتولين وحمزة مُمزق ، ما هذا ؟! ما الذي بدّل النصر هزيمة ؟! **المعصية** ، ربنا وضع لنا المعصية بين النصر والهزيمة كأنه يقول لنا الذي يبذل النصر هزيمة هي المعصية ، يا إخوة خطورة المعصية هائلة ! في الماضي عندما كنا نُحارب في الخارج ، عندما كانت مصر تحارب الحبشة لم تكن حرب لله أو للدين أو شيء ، كانت مصر تحارب الحبشة في أيام شخص لا أتذكر الخديوي من ، فالحبشة كانوا ينتصروا علينا وكل يوم خبر مصيبة جديدة ... خبر نكسة جديدة

فهذا الرجل الكبير الذي لا أتذكر اسمه ، يسير مع شخص فيقول له ماذا تفعل عندما تضيق بك الدنيا ؟ يقول له عندما تضيق بي الدنيا وأشعر بالابتلاءات أحضر بعضاً من مشايخ الأزهر - مشايخ الأزهر المباركين - أجلسهم في قبلة الأزهر ، وكل منهم يمسك صحيح البخاري ويقرأوا صحيح البخاري ، إن شاء الله المشكلة تُحل ! قال له إذاً آتي ببعض مشايخ من الأزهر وآتي بعدة نسخ من صحيح البخاري وأجلسهم في قبلة الأزهر ، ويقرأوا صحيح البخاري ، في اليوم التالي مازالت المصائب تأتي ، اليوم الثالث ما زالت المشاكل تأتي ، اليوم الرابع مازالت تأتي ، فالرجل ذهب إليهم قال لهم : " لا ... إما الذي تقرأوه هذا ليس صحيح البخاري ، إما أنكم ناس لستم صالحين أبداً ! " فقال له أحدهم _ وكان عنده قوة في الحق _ أنت كيف تقول لنا أن السبب إما أن هذا ليس صحيح البخاري ، إما نحن لسنا صالحين ، أستمتم تفتحون الحانات والمواخير للناس و تُحلون الربا ؟ ألا تعرفون ماذا أنتم فاعلون ؟ فانكسر الرجل قليلاً وقال له وأنا ماذا أفعل ؟ الأجانب والضغط ، فقال له وما ذنب البخاري " إذاً لو استمرينا نقرأ البخاري لبعد غد وهذه المعاصي ما زالت موجودة ستظل الهزائم تنزل وراء بعضها

نبدأ في آيات غزوة أحد

"قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ" آل عمران: ١٣٧ آيات غزوة أحد أربع أشواط ، الآن توجد هزيمة ، توجد نكسة ، توجد مشكلة كبيرة ، وإن كانت أُخذ ليست هزيمة بالمعنى الكامل للهزيمة ولكن لفظ مجازي توجد زلزلة حدثت في الأمة ، أول شوط شوط المواساة ، انظروا إلى حكمة النص ؟ كان ممكن من أول النص أنتم السبب وأنتم من فعل هذا ... لا ... في الأول نواصي هذه النفوس المكسورة ثم الشوط الثاني شوط العتاب ، يأتي العتاب لكن العتاب الرفيق ، العتاب الذي عرّفنا الأخطاء التي بسببها حدث الذي حدث ، من المؤكد أن جميعنا يتخيل أن هزيمة أُخذ بسبب .. ماذا ؟ الكل يقول في نفس واحد الرماة ، الرماة

الذين نزلوا ، لا ليسوا الرماة ، الموضوع أكبر من ذلك بكثير

الموضوع كبير سوف نتكلم الآن فيه بإذن الله ، ربنا لكي يفهمنا أن الرماة ليسوا هم أول سبب لم يأت بهم في أول العتاب ، كان العتاب رقم خمسة لكي يقول لنا أن هذا ليس أخطر سبب انهزمنا منه ، وإن كان هذا من الأسباب الأساسية ، بعد هذا شوط العتاب ، الأسباب ، أسباب الهزيمة التي حدثت .

بعد ذلك شوط التشييت ، الشوط الذي يُثَبَّتُ ربنا فيه القلوب ، لأن بعد العتاب أنت أيضاً تحتاج إلى مَنْ يخفف عنك ، تحتاج مَنْ يواسيك... شوط التشييت ، ثم أخيراً الشوط الختامي وشوط تعليق النياشين ، ما هذا الموضوع ؟

الشوط الأول...شوط المواساة

"قَدْ حَلَّتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَدَّبِينَ" آل عمران: ١٣٧

لا تعتقدوا أنهم انتصروا ، سوف يظلوا منتصرين إلى الأبد ؟ لا سوف يُهْزَمُوا إن شاء الله ، سوف يُهْزَمُوا وأنا سنتي في الخلق إذا نظرت إلى التاريخ كله الكفار يُهْزَمُوا ، يعني ربنا يطمئنا

"هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ" آل عمران: ١٣٧ "هَذَا بَيَانٌ" مامعنى بيان ؟ شيء يوضح شيء غير

ظاهر ، لماذا ؟ الصحابة عائدتين من أحد سوف يحدث لهم شيء ، يارب ألم تقل لنا أننا سوف نتصر ؟ يا رب لقد وعدتنا بأن نتصر فكيف نُهْزَمُ ؟ كيف أن الحق يُهْزَمُ والباطل ينتصر ؟ لا يقدر على الفهم ، تعرفون مثل ماذا ؟

مثل أن تكون التزمت ، و الامتحان بعد شهرين ، أتيت إلى المسجد سمعت الرجل الذي يجلس هنا يقول لك جهد الآخرة لا يتوقف ، ولا تقلل من العبادة أيام الامتحانات ، فقلت أنا سأضعف العبادة أيام الامتحانات ، وانتظرت ،

عندما تدخل الامتحانات أن تنزل الفتوحات ، ففوجئت أن حدثت لك مشكلة أيام الامتحانات

كما يحدث لأناس منا ابتلاء لحسن الظن بالله ، أنت خارج من الامتحان لا يهتمك الامتحان لا يهم أنا دائماً

أتخلف في بعض المواد ، ما القضية ؟ أنت المشكلة التي تواجهك كيف يفعل الله بي هذا ، أنت لديك لَبَسٌ في

رأسك ، أنا أريد أن يوضح لي أحد هذا ؟ ما السبب ؟ **"هَذَا بَيَانٌ" هذه الآيات سوف توضح لكم سبب ما حدث**

هذا ؟ **"هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى" بعدما تعرف سبب حدوث هذا ؟ نعم أنت كان عندك معصية فعلتها أمس ، وأنت لا**

تتذكر ! أنت كان عندك سوء ظن بالله موجود في قلبك !

فتقول ماذا أفعل كي أرضيك ؟ هذا هو **"وَهُدًى" الهدى بمعنى العلم ، أنك تعرف مراد ربنا سبحانه وتعالى ، أنا**

عرفت مرادك مني يا رب ، لا أقدر ، تغلبنى شهوتي ماذا أفعل ؟ **"وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ" آل عمران: ١٣٨ موعظة آيات**

تذكرك بالجنة والنار وعظمة ربنا ، لكي تظل دائماً مشحون في الطريق إلى الله

"وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا" آل عمران: ١٣٩ لا تحزنوا "وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ" آل عمران: ١٣٩ أنتم حتى إذا كنتم تُضْرَبُوا في

أفغانستان ، وتُفْهِرُوا في العراق ، وتُحْبَسُوا في فلسطين ، والدنيا جميعها عليكم ، فأنتم الأعْلَوْنَ... الاستعلاء

بالإيمان حتى وأنت في أسود المواقف أنت مستعلي بإيمانك

من المواقف التي تُسَجَلُ في التاريخ ، موقف عن واحد كافر ، نابليون عندما هُزِمَ وأُسِرَ وهم ذاهبين به إلى السجن

صنعوا له جبل منخفض في الطريق ، حتى يضطر أن ينخفض لكي يمر ، ماذا فعل ؟!

عندما وصل إلى الجبل ثنى ركبته وأنزلها جداً وظلَّ صدره مرفوع أثناء مروره ، يعني لم ينكسر ، يقول لهم أنا لن

أنكسر لكم أبداً ، كافر وليس لنا شأن به ، لكن نحن نتحدث أنك دائماً تكون مستعلي بإيمانك
"وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزِنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ معكم جيش كبير ؟ لا **"إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ"** آل عمران ١٣٩:١٤٠ إذا أصابك شيء هم أيضاً اتبهدلوا وحصلهم... ، آية تواسيك ، عندما ترى أهل الباطل وهم يضربوننا ، هم أيضاً متبهدين ولا يستطيعون النوم
"وَتِلْكَ الْأَيَّامُ" آل عمران : ١٤٠ هذه هي الأيام يوم لك ويوم عليك **"نُذِرُهَا بَيْنَ النَّاسِ"** آل عمران : ١٤٠ ثم يبين الله حكمة من حكم ما حدث حتى يواسي قلوبنا **"وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا"** آل عمران : ١٤٠ يعرف من الثابت **"وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ"** آل عمران ١٤٠:١٤١ **"وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا"** _ لا تكن ملتزم على ما تفرج ، تتمدن شوية _ تقوى عندما تدخل في هذه الأحوال تقوى وتصبح رجلاً ، وعندما يمحص الله الذين آمنوا **"وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ"** لماذا ؟ كأن عندما نصبح رجال ، الكافرون سوف يُزالوا من على وجه الأرض ، ماذا يعني؟ إذا أصبحنا رجال وحاربنا الأرض جميعها سوف نتصر على الأرض كلها ، كأن ربنا يقول لك لا بد أن تكون رجلاً حتى ينتهي الكفر في الأرض ، فعندما تصبح رجلاً نستطيع أن نقضي على الكفار في أي معركة نواجههم بها

الشوط الثاني... شوط العتاب

بعد شوط المواساة يبدأ شوط العتاب ، ثمانية عتابات من الله للصف

العتاب الأول... ثمن الجنة !

"أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ" آل عمران : ١٤٢ هل تعتقدون أن ثمن الجنة سهل ؟ تعتقدون أن الموضوع سهل ؟ أنا أريد أن نسأل أنفسنا هذا السؤال ، هل نعتقد أن ثمن الجنة سهل ؟ هل نعتقد أن ما نفعله هذا ثمن للجنة !

انظروا ماذا دفع الصحابة من ثمن حتى يدخلوا الجنة؟! يشبهون شخص دفع عشرين مليون جنيه حتى يتزوج فتاة، جئت أنت وقلت لا لا أنا سوف أدفع ثمن كبير فدفعت خمسة عشر قرشاً مثلاً! هذا المهر الذي أنا سوف أدفعه لها ، واعتقدت أنت يقيناً أنك سوف تُقبَل مثلما قبِل هو ، أو أنك أنت الذي سوف تنالها وليس هو ، الصحابة

دفعوا للجنة مهر غالي جداً ، ماذا دفعت أنت ؟ بل إن الصحابة دفعوا ثمن غالي جداً من أجل أن يتوب عليهم ربنا

، ونحن في التراويح الإمام يقول اللهم تب علينا نقول آمين وتخرج من التراويح معتقد أنك من عتقاء الليلة من النار ! الصحابة ظلوا أكثر من العشرين عام يضحوا بدمائهم قبل أموالهم وبأولادهم وأقاربهم ووطنهم ، ضحوا بكل شيء من أجل أن يقول لهم ربنا في آخر سورة التوبة **"لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ"** التوبة : ١١٧ يعني ضحوا بكل شيء حتى يتوب ربنا عليهم في النهاية بعد عشرين عام ، وأنت ماذا ستفعل حتى يتوب ربنا عليك ؟ إذاً ثمن الجنة ليس سهل ، إذاً أنت ماذا حصلت من ثمن الجنة منذ أن اجتهدت في الدين ؟

لا بد لكل شخص أن يسأل نفسه هذا السؤال ، ويعرف أن ثمن الجنة ليس سهل

العتاب الثاني... الدين مسئولية فردية

في قول الله سبحانه وتعالى **"وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ"** آل عمران : ١٤٤ يعني الآن فيه شيخ يعطي درس هنا ، ومكث يتحدث عن الجنة والنار سنة كاملة ، افرض هذا الشيخ مُنع غداً ، فنجد هذا يحلق لحيته ، وهذا يرجع مرة أخرى ، وهذا لم يعد يعمل في الدعوة ، وهذا يترك العبادة ، لا ، الدين أو القرآن يربي نموذج مهما كانت المشاكل ، ومهما كنت وحدك في الطريق تظل تعمل ، يعني الدين يقول لك أن الدين مسئولية فردية ، يعني حتى لو سيدنا محمد مات أيضاً تظل تعمل في الدين ، صاحب النيشان في هذه الآية سيدنا أنس بن النضر رضي الله عنه عندما قالوا له أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قُتِلَ قال : **"وما تفعلون بالحياة من بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم"** بطل... بطل فعلاً فاز في هذه الآية

إذاً العتاب الثاني يقول لك إن الدين مسئولية فردية ، أنت تعبد محمد أم تعبد الله سبحانه وتعالى ؟ بسبب عدم فهم هذه الآية قارة أوروبا كلها ضاعت منا ، عندما كان محمد الفاتح يفتح أوروبا من المشرق واقترب من روما مات محمد الفاتح ، الجيش ترك المعركة ورجع وترك الأراضي التي فتحها ، بعدما كنا سنأخذ إيطاليا ، وفي الغرب في توقيت مقارب من هذا ، كان عبد الرحمن الغدقي يفتح غرب أوروبا حتى وصل إلى منتصف فرنسا مات عبد الرحمن الغدقي واستشهد في معركة بلاط الشهداء ، الجيش ترك الأراضي التي كسبها كلها ورجع ، يعني الارتباط بالقائد ضيع منا من هنا شرق أوروبا ومن هنا غرب أوروبا ، يعني لو لم يكن فيه ارتباط بالقائد كانت أوروبا الآن قارة إسلامية وكان معظم العالم الآن عالم إسلامي ، ولكن لأننا غير قادرين على فهم القرآن لوجود فجوة بينا وبين آيات القرآن لذلك العتاب الذي بعده في الآية التي بعدها

العتاب الثالث... ميعاد موتك مكتوب

"وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَيَجْزِي الشَّاكِرِينَ" آل عمران : ١٤٥ ميعاد موتك مكتوب ، احذر تعتقد أن الشجاعة والدخول في المعركة سوف يُعجلوا من موتك أو الجبن والجلوس في بيتك سوف يُبطئوه ، بسبب فهم هذه الآية جيش إسلامي انتصر في فتح العراق ، الجيش كان ذاهباً يحارب وبينه وبين العدو نهر دجلة ، لا يستطيعون العبور ، ماذا يفعلون ؟ المسلمون خائفون من النهر ، خائفون من عمقه ، فوقف أحد المسلمين وقال : "ما يمنعكم من عدوكم ؟ هذه النطفة" تعلمون ماذا يعني ؟ النطفة نقطة الماء التي تكون في قاع الدلو ، يعني نهر دجلة في نظر المؤمن نقطة ماء ، هذه النطفة هي التي بينكم وبين عدوكم ، ثم قرأ قول الله سبحانه وتعالى **"وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا"** آل عمران : ١٤٥ ثم انطلق ، الناس تشجعت وانطلقت وراءه ، عندما رأى الأعداء هذا المنظر قالوا هؤلاء جن أم ماذا ؟ هم شكلهم جن ما ينفعوا غير ذلك ، فهرب الأعداء وانتصر المسلمون في هذه المعركة دون أن يحاربوا ، لماذا ؟ بسبب آية واحدة فقط دخلت في القلوب... آية واحدة.

العتاب الرابع... كونوا رجالاً

العتاب الذي بعد ذلك ، أين أنتم من الرجال ؟ أين أنتم ؟ "وَكَايِّنَ مِّنْ نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِيثُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ" آل عمران ١٤٦ عندما حدث لهم مشاكل وزلزلة وحدثت لهم ابتلاءات لا وهن ولا ضعف ولا استكانة

الوهن : إن أنا مازلت أعمل في الدعوة لكن من داخلي بدأت أشعر بإحباط ، بدأت الدنيا تؤثر عليّ ، لكن من داخلي وليس من الخارج ، الضعف : إن الانتكاس الداخلي الذي بدأ داخلي بدأ يظهر عليّ من الخارج ، فبدأت أسير على سطر و أترك سطر ، بدأت أصبح متخاذل قليلاً لكن مازلت على الطريق ، الاستكانة : إن أنا تركت الطريق ومشيت .

فرينا سبحانه وتعالى كأنه يقول أين أنتم من الرجال الذين حاربوا وراء الأنبياء ؟ ومهما حدث لهم ظلّوا ثابتين حتى نصرهم ربنا سبحانه وتعالى . أين نحن من الرجال ؟ الرجال الذين حاربوا في الغزوة التي نتحدث عنها ، أبو دجاجة الذي عمل نفسه مَصَدَّة بشرية على جسم النبي صلى الله عليه وسلم حتى يُطَعَن والنبي عليه الصلاة والسلام لا يُطَعَن ، سيدنا مصعب بن عمير عندما تقرأ عن الذي فعله في الغزوة تبكي غصباً عنك ، سيدنا مصعب بن عمير كان يمسك الراية ، النبي عليه الصلاة والسلام كان أعطاه الراية كما كان يحمل راية الدعوة وفتح المدينة دعويًا هو الذي كان يحمل راية الجهاد ، ومات وهو يحمل راية الجهاد ، سيدنا مصعب بن عمير تُقَطَع يده اليمنى التي تحمل الراية فيحملها بيساره ، وتُقَطَع اليسرى فيحملها بصدره ما بين صدره وعنقه حتى وقع والراية لم تقع وأيضاً عندما لقي أبي بن خلف وهو ذاهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم حتى يقتل النبي صلى الله عليه وسلم ماذا فعل ؟ وقف أمام النبي صلى الله عليه وسلم بجسده رضي الله عنه ، والله يا إخوة كان أصغر من كل من في المسجد هذا هو سيدنا مصعب بن عمير عندما استشهد ، وقف أمام النبي بجسده ، يعني عمل عملية استشهادية ، يعني بالضبط مثل حارس أحد الملوك أو الرؤساء عندما يأتي الرئيس يُضْرَب فإن الحارس يغطيه بجسده .. لا يختبئ ، يغطيه بجسده ، هو سيدنا مصعب بن عمير غطى الرسول عليه الصلاة والسلام بجسده حتى قُتِل من ضربة أبي بن خلف والرسول عليه الصلاة والسلام ما يحدث له شيء مات فداء رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدنا أبو بكر الصديق يقول : "كنت أول من عاد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا برجل يشتد من خلفي كأنه الطير ، فالتفت فإذا هو أبو عبيدة بن الجراح فانطلقنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم " الصحابة كانوا تفرقوا عن النبي ، "إذا برجل يدافع عن رسول الله فقلت "كن طلحة فداك أبي وأمي" فإذا هو طلحة بن عبيد الله " طلحة ... وأبو عبيدة بن الجراح ... وأبو بكر ، من الذين ثبتوا في أحد ؟! الذين تربوا في مكة الذين تربوا على الإيمان والعبادة الذين عاشوا فترة تربية إيمانية وقلبية هم الذين وقفوا في هذا الموقف حتى عندما نقول نترى تعرفوا خطورة التربية وقت أن تأتي أزمة أو مشكلة أو ابتلاء أو فتنة

"كن طلحة فداك أبي وأمي" فإذا هو طلحة بن عبيد الله ، أمام الرسول كان هناك سبع جثث من الأنصار كل واحد يقوم يدافع عن النبي ويُقَتَل يدافع ويُقَتَل ، أخذ سيدنا طلحة كثير من الطعنات والضربات وهو مازال يقف يدافع عن النبي سيدنا طلحة خرج من هذه المعركة ويديه مشلولة غير الجروح الرهيبة التي في جسده عندما تنظر لا تصدق أن

هذا الإنسان خرج حياً ، لذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول بعدها

"من سره أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله" صححه الألباني بعد كل هذه

الضربات ومازال حياً بإذن الله سبحانه وتعالى ، فعل فعلاً يوجب الله له به الجنة ، يعني عمل بطولة ربنا كتب له

الجنة بسببها ، أنت بماذا وجبت لك الجنة ؟ هل أنت حقاً فعلت شيئاً ليقال عليك أنك وجبت لك الجنة ؟ ما

العمل البطولي الذي فعلته تستحق به الجنة ؟

فكانت غزوة أحد مثار للبطولات ومثار لبطولة سيدنا أنس بن النضر : "إني لأجد ربح الجنة دون أحد" سبعون طعنة

يعني قُطِع ، قُطِع قبل أن يموت ، قُطِع في سبيل أن ينتصر الدين ، قُطِع وهو يعتقد أن رسول الله قُتِل عليه الصلاة

والسلام

أحد الصحابة... أحد الأنصار وهو يحتضر قال لأحد الرجال : "بلغ قومي الأنصار أنه لا عذر لكم عند الله إن خُلِصَ

إلى رسول الله وفيكم عين تطرح" يعني وأنت تموت لكن ما زلت تستطيع أن تحرك عينيك فليس لك عذر عند الله

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم و دين الله أو راية الحق يُخَلِّص إليها ، وأنت ما زال فيك رمق من الحياة ، تقوم

تأتي بآخر رمق حتى لا يُهزم الدين وحتى لا يقع الدين

فالعتاب الثالث أين أنتم من الرجال ؟ هذا الكلام والله عندما أقرأه أفكر إذا كان هذا عتاب ربنا للصحابة ، إذا نحن

إذا نزل علينا قرآن الآن ماذا سوف يقول لنا ؟ الحمد لله أننا لسنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذي

يقول لك يا ليتني كنت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأنا كنت أفعل وأفعل ، يعني لو كنا على عهد النبي

صلى الله عليه وسلم كنا بقينا من المنافقين يا إخوة ، كنا بقينا من ثلث الجيش الذي فصل قبل غزوة أحد هرباً من

الموت وخوفاً من الموت ، والعياذ بالله ربنا يثبتنا على الحق

العتاب الخامس... على عدم اتباع أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

العتاب الذي بعده "وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ" آل عمران : ١٥٢ أنتم تقطعوا في رقابهم "حَتَّى

إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَارَ عَثْمٌ فِي الْأَمْرِ" آل عمران : ١٥٢ بدأ التنازع ولم تعد هناك وحدة ، بدأ يوجد تنازع وخلاف ،

والخلاف الذي يمكن أن يعدينا أنا وأنت ليس هناك مشكلة نحن مختلفين لكن يدنا في يد بعض ، لا أصبح هذا

الخلاف مسار للفرقة بيننا وبين بعضنا "وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرَأَيْتُمْ مَّا تَحِبُّونَ" آل عمران : ١٥٢ أنت في البداية

كنت داخل لربنا ، فبدأت الثمرة الدنيوية تأتي لك ، فبدأت مبادئك تتغير افتناناً بالدنيا التي فُتِحَتْ عليك ، كم من

أناس تغيرت مبادئهم من بعد أن مكَّن الله لهم ، لذلك ربنا لا يمكن للملتزمين إلا بعد أن يُطْحَنُوا في المعركة مع أهل

الباطل تعرفون لماذا؟! لأن الفتن الدنيوية لفتح الدنيا بعد التمكين ممكن أن تجعلك بعد أن حاربت للدين

وأمسكت بالحكم تظل تُفْتَن أنك تعمل لنفسك دنيا وتعمل لنفسك مركز وتعمل وتعمل... فرينا يمحص الصف

الأول حتى يكون من يصل للتمكين حقاً أمين على تبليغ رسالة الله وعدم الافتتان بالدنيا "إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّى

إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَارَ عَثْمٌ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرَأَيْتُمْ مَّا تَحِبُّونَ مِنْكُمْ مِّنْ يُّرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُّرِيدُ الْآخِرَةَ" آل

عمران : ١٥٢ نحن نريد التركيز هنا عند "وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرَأَيْتُمْ" ماذا؟! "مَّا تَحِبُّونَ" آل عمران : ١٥٢

"وَعَصَيْتُمْ" من ؟ الرماة الذين عصوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لذلك هزيمة أحد انتصار للسنة ، لأننا إذا كنا

انتصرنا رغم معصية أمر رسول الله كان ذلك معناه أننا يمكن أن نتنصر ونحن بعيد عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لذلك هزيمة أحد أكبر انتصار لسنة رسول الله ولمنهج اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ لا يمكن أن تنتصروا وأنتم عصاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

لذلك ربنا يقول في الآية التي تليها " **إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ** " آل عمران : ١٥٣ تركضون لا تعرفون إلى أين " **وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ** " آل عمران : ١٥٣ يقف ينادي أين أنتم ذاهبون ؟ تتركون الدين وتهربون إلى أين " **فَأَنَابَكُمْ عَمَّا بَعِمَ** " آل عمران : ١٥٣ عندما ناداني الرسول صلى الله عليه وسلم وناداك ولم نسمع ولم نتبع سنة رسول الله ربنا أصابنا غمماً على غم وكرباً على كرب وهماً على هم ، بعد هم وغم فلسطين جاء هم وغم البوسنة والهرسك ، بعد غم البوسنة جاء غم أفغانستان ، بعد غم أفغانستان غم العراق ، كل يوم ستجد غم جديد طالما نحن بعيد عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، طالما نحن لم نتبع سنة رسول الله لن نزداد بمرور الأيام إلا غم على غم " **وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ** " آل عمران : ١٥٣ هذه الكلمة لنا نحن يا إخوة " **وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ** " آل عمران : ١٥٢ إذاً هذا العتاب العتاب الخامس عتاب على عدم اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم

العتاب السادس... ما هو همك !؟

" **ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاساً يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنْكُمْ** " آل عمران : ١٥٤ بعد ذلك ناموا ، والنوم في المعركة آية من آيات الله " **وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ** " آل عمران : ١٥٤ طائفة قد أهمتهم أنفسهم ، أنت ماذا همك !؟ هذا العتاب على أنك ما همومك ؟ ما أولوياتك ؟ وأنت نائم لماذا حزين ؟ وأنت مستيقظ غداً سعيد ، لماذا أنت سعيد !؟ ما همومك ؟

هل همومك هي كيف يحدث ذلك للدين !؟ مثل محمد رشيد رضا رحمه الله عندما كان في يوم حزين ، فماذا قالت له أمه !؟ هذا في مذكراته ، تقول له لماذا أنت حزين يا بني ؟ هل مات اليوم مسلم في الصين !؟ هي تعرف أن أحزانه جميعها لدينه ، وأنت أحزانك لماذا !؟ أنت لماذا حزين !؟ ولماذا سعيد وما الشيء الذي يُفرحك وأنت دينك يتقطع في الأرض جميعها !؟ وما الشيء الذي يُحزنك في همومك الشخصية بعد الأحزان التي نحن نصاب بها في ديننا ؟

نريد أن يصبح همنا هو ديننا ، يا إخوة نريد نطلع ، نريد نصبح ناس نظاف ، نريد أن تصبح كل همومنا هموم ديننا ، نريد تصبح كل قضيتنا في الحياة كيف ينتصر ديننا ؟

" **وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ** " آل عمران : ١٥٤ في آخر الآية ربنا يبين حكمة جديدة الذي حدث في أحد يقول " **وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ** " آل عمران : ١٥٤ ماذا يعني ؟ " **وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ** " آل عمران : ١٥٤ أنت ظلت تقول الدين الدين ، والإيمان الإيمان

إذاً ادخل الابتلاء لترى الابتلاء يُخرج ما في قلبك ، الألغام المدفونة التي بقلبك التي لم تكن تعرفها ويمكن أن تنفجر في قلبك في أي لحظة ، بدلاً من أن تنفجر فيك في الآخرة إن لم تطهرها في الدنيا ، الابتلاء يا إخوة يُخرج أمام عينيك الأشياء التي بداخلك لذلك ربنا سبحانه وتعالى يقول " **وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّونَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ**

رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ" آل عمران : ١٤٣ هذا العتاب تركناه ونحن نتحدث

العتاب السابع... على ضعف الصدق

العتاب السابع أنتم كنتم تقولون نريد أن نموت في سبيل الله رأيتم الموت أمام أعينكم ، كأن ربنا يقول لك هذا الدين ليس قطعة بقالوة ستأكلها ! الأخ يعتقد أن اللحية الجميلة والوجه المضيء هذا من صلاة الفجر ، من يذهب يقول له يا عم الشيخ و من يأتي يقول له يا عم الشيخ ، وبعد ذلك في النهاية يأتي له سهم هنا فيقول أي يجد خمسة آلاف حورية في انتظاره بالاستقبال والدفوف ، والحمد لله والمشهد الختامي ! فأول ما ينزل للالتزام يُفاجأ ، ما هذا ؟ هل هذا هو الدين !؟

فالشاب قبل رمضان يصلي في مسجد بجزء يا إخوة... يصلي بجزئين الشاب يعتقد أنه سوف يذهب للتراويح فتحمله الملائكة وهو طائر ! فيذهب يصلي في مسجد يصلي بجزء فيجد نفسه بعد ركعتين أو ثلاثة خلاص نام في الأرض ! أليس هذا الذي قلناه ؟ أليس هذا رمضان أليست هذه التراويح ؟ لا ... لا نريد التصور الخاطيء عن التضحيات المطلوب تقديمها من أجل هذا الدين ، هذا الدين يحتاج تضحيات

زائد العتاب هذا عتاب لعدم الصدق "وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْفُوهُ" آل عمران : ١٤٣ نريد أن نموت شهداء ، نريد أن نجاهد في العراق ، نريد .. نريد ..، وأنت إذا انقطع عليك النور وأنت بمفردك في البيت سوف تقفر من الشرفة ، أنت تزعم ، انظر ماذا يعمل لك زعمك ؟ إذا نريد أن نكون صادقين ، إذاً هذا عتاب على ضعف الصدق .

العتاب الثامن والأخير... أثر الذنوب في عدم الثبات

"إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ" آل عمران : ١٥٥ الذي لم يستطع تحمل المسؤولية عندما وجد الدين يحمله مسؤولية "إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا" آل عمران : ١٥٥ أثر الذنوب في الهزيمة ، أثر الذنوب في عدم الثبات من الجائز أن الذنب الذي فعلته منذ سنين يتسبب في أنك لا تستطيع الثبات في موقف ثباتك أو مصيرك كله أمام الله يتوقف على ثباتك فيه ، من الجائز أن يستذلك الشيطان بذنب فعلته ولحظة الموت تموت على أنك لا تستطيع قول "لا إله إلا الله" والعياذ بالله ، ممكن ذلك أم لا !؟

"إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ" آل عمران : ١٥٥ بماذا ؟ "بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا" آل عمران : ١٥٥ كل معصية تفعلها كأنك فتحت باب من أبواب قلبك الشيطان يعرف أن يدخل لك منه ، شخص ممكن ينظر على قلبه من الخارج يعتقد أن الأبواب مغلقة ، لكن شبك المسقط مفتوح قليلاً الشيطان يدخل لك منه ، انتبه الشيطان لن يستسلم... فهو يدور حولك أنت وظيفة حياته ! كل ذنب تفعله و كل معصية تفعلها وكل شهوة في قلبك باب مفتوح في قلبك الشيطان يمكن أن يدخل منه إلى قلبك في أي لحظة وممكن هذه اللحظة تكون لحظة أنت أحوج ما تكون إلى الثبات فيها ، إذاً الذنوب يا إخوة... الذنوب والمعاصي

الشوط الثالث... شوط الثبوت

الذي يشتنا به ربنا، شوط الثبوت فيه معاني جميلة جدا ، هي النفوس الآن ثائرة ووقت المشاكل عندما ترى الإخوة

التجار تجد الاثنيين فاتحين محل مع بعض فوقت الريح والمكسب هذا يعدي لهذا وهذا لا يغضب من هذا ، وعند وقوع الخسارة ماذا يحدث ؟ تجد الاثنيين ينقروا في بعض مثل الديوك والعياذ بالله أو غير التجارة شيء كلكم ترونه عندما تتجمع مع خمسة ستة من أصحابك و تلعبوا مباراة كرة ، انظروا وأنتم ذاهبون إذا أحرزتم هدف وراء هدف عادي تعدوا لبعض ما في مشكلة وإذا شخص فعل خطأ ما في مشكلة وإذا شخص مابصهاش لك ما في مشكلة لكن تخيل إذا انهزمتوا ، انظروا ماذا تفعلوا في بعض ، تسبوا بعض وتقاطعوا بعض ، وكل شخص يقول للآخر أنت متخاذل وأنت خائن وأنت فعلت..وأنت فعلت.. ، هذا الذي يحدث وقت الهزائم .

عموما هذه نفسية البشر ربنا يقول للنبي عليه الصلاة والسلام **"فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ"** آل عمران : ١٥٩ هذا من رحمة ربنا أنك لنت معهم وكنت رفيق معهم ، ما اصطدمت بهم ، وما سببتهم ، وما عقدتهم من الدين ، ولم تلتقط أخطاءهم وتشعرهم أنهم فسقة **"فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا لَفَنَصْنُؤًا مِّنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ"** وماذا؟ **"وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ"** آل عمران : ١٥٩ ما قصة هذه الآية ؟

الرسول عليه الصلاة والسلام قبل غزوة أحد قال له الشباب المتحمس أخرج ، فالرسول صلى الله عليه وسلم بدلاً من أن يعنفهم على أنهم يخالفون الأمر أو يخالفون الحكمة ... الرسول صلى الله عليه وسلم رحمهم وأعطاهم فرصة ، ليقولوا رأيهم وعندما قالوا رأيهم كانوا هم الأغلبية فأخذ عليه الصلاة والسلام بالمشورة وخرج ، رغم أن رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت أنه لا يخرج إنما لأن الأغلبية الحقيقية في الإسلام الرسول صلى الله عليه وسلم نزل تحت حكم المشورة وخرج ، وعندما خرج ولبس لأمة الحرب أو لباس الحرب ، جلسوا مع بعضهم وقالوا ما هذا ؟ أنتم أجبرتم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخروج وهو يريد ألا يخرج ، ارجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزلوا على رأيه ، فنزلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم : **"ما ينبغي لنبي ليس لأُمَّته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه"** صححه الألباني

إذاً الرسول صلى الله عليه وسلم فعل ثلاث أشياء قبل المعركة رحم المخالفين ، وأخذ بالمشاورة وعندما عزم على الخروج خرج ، فمن الجائز بعد المعركة يرجع الشيطان يدخل لك أنت ويدخل لأي مؤمن من المؤمنين ويقول له أنا الآن أخذت برأيكم وخسرنا ...أنا بعد ذلك لن آخذ برأي أحد ، سأحكم برأيي بعد ذلك لن أعمل برأي أحد بعد ذلك غير رأيي ، المشورة هي التي جاءت لنا بالمصائب ليس لأحد مشورة بعد ذلك ، والرحمة والرفق بالشباب الأهوج...أنا لن أرحم أحد بعد ذلك ! والعزيمة ؟ لا ... بعد ذلك عندما تأتي الفرصة للتراجع لا بد من التراجع ... لا احذر تهتز ثقتك في مبادئك ، إذا حدثت مشكلة في التطبيق احذر تهتز ثقتك بمبادئك أبداً ، وثق بمبادئك لذلك في الآية التي تليها ربنا يقول **"وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغَلَّ"** آل عمران : ١٦١ الآية التي تليها في خطاب المؤمنين فيه غنيمة فقدت فالمنافقين استغلوها ، وقالوا هذا الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي أخذها ! احذروا تفقدوا ثقتكم في القيادة ، ماذا يعني يا إخوة ؟

يعني ربنا يوصي الرسول صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين ويوصي المؤمنين بالرسول صلى الله عليه وسلم ماذا يعني ؟
يعني يا إخوة وقت الأزمة من المفترض أن يزيد الحب وتزيد الرحمة ووقت الأزمات يزيد التشنج ، وتزيد العصبية ،
وتزيد المشاكل ، ويزيد الخلاف ، وتُفقد الثقة ، احذروا أن تقل الرحمة فيما بينكم ، احذروا احترام الآراء - رأي
أي فرد في المجتمع - يقل فيما بينكم ، خذ بالمشورة ، احذر احترام الآراء يقل ، احذروا ثقتمكم في النبي عليه
الصلاة والسلام ، أو ثقة النبي صلى الله عليه وسلم في المؤمنين تقل ، احذروا هذه الصفات تخرج بينكم حتى
تظلوا على طريق الإيمان أو طريق الهداية وهزيمة المعركة لاتصبح هزيمة في الواقع

بعد ذلك ربنا سبحانه وتعالى يقول **"هُم دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ"** آل عمران : ١٦٣ يعني إيه يا رب هم درجات عند الله ؟
الصفات التي قلناها ونحن جالسين درجات في حب الدنيا ، درجات في الرجولة ، درجات في هم الدين ، درجات
في هم الدنيا ، درجات في الصدق وحمل مسؤولية الدين ، درجات في فهم أن الدين مسئولية فردية عليك ،
واستعدادك للتضحية بكل شيء في سبيله ، درجات في أنك صادق حقاً في كل كلمة تقولها ، إذا قلت ديني هو
أعلى شيء عندي إذاً هو الذي سوف تضحي بكل شيء من أجله ، درجات في المعاصي والبعد عن الله ، درجات
في اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ربنا يقول **"هُم دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ"** آل عمران : ١٦٣ ماذا تعني ؟ يعني بدلاً من أن تحزنوا ، أنتم الآن في امتحان
أصلاً ، الابتلاء هذا امتحان ، أنتم الآن في تنافس من الأعلى عند الله في هذه الصفات ؟ إذاً يتحول فكر الصحابة
من الحزن إلى أن هذه مسابقة كلنا فيها ننتقل إلى الله سبحانه وتعالى

بعد ذلك يأتي من عند الله سبحانه وتعالى قول الله **"لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ"**

آل عمران : ١٦٤ تذكروا نعمة ربنا عليكم يعني لا أحد يسيء الظن بالله... لأ... تذكر نعمة ربنا عليك بالهداية
وبالقرآن وبالرسالة ، إذاً تذكر نعمة ربنا ، الآية التي تليها **"أَوْلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ
هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنفُسِكُمْ"** آل عمران : ١٦٥ بذنوبكم بذنوبي وبذنوبك ، يعني ربنا في الآية الأولى كأنه قال تذكر نعمة
ربنا عليك ، في الآية الثانية قال تذكر ذنوبك في حق الله ، الاثنان اللذان نقولهما في آخر سيد الاستغفار أبوء لك
بنعمتك عليّ وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، يعني ربنا يشتنا بالربانية ، تذكر مشاعر الإيمانية
"وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّنْعَى الْجَمْعَانِ فَيَا ذُنَّ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ * وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا" آل عمران : ١٦٦ : ١٦٧
حتى تظهر الفضائح

الشوط الختامي

بعد ذلك يأتي الشوط الختامي في آيات غزوة أحد في قول الله سبحانه وتعالى **"وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ أَمْواتاً"** آل عمران : ١٦٩ تعليق نياشين ، نياشين على شهداء أحد **"وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَمْواتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ"** آل عمران : ١٦٩ يا سلام لا يوجد أحد يتمنى أن يموت شهيداً يا إخوة والله
العظيم من عنده يقين بالله ويقين بالقرآن عندما يسمع آية مثل هذه يصبح حلم حياته الوحيد أن يموت شهيداً ، يُجن
حتى يموت شهيداً ، اللحظات القليلة التي يستشعر الشخص فيها حقاً عظمة الجنة ، وبعد ذلك يتذكر الشهادة ،
الشخص يشعر أنه يعيش في سجن ، يارب أنا أريد أن أموت شهيداً حتى أدخل الجنة ، نريد أن نعيش في هذه

المشاعر مثلما كان الصحابة يعيشون فيها "وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ" آل عمران : ١٦٩ انظر في أعلى عليين "يُرْزَقُونَ" آل عمران : ١٦٩ أيضاً نعيم مادي "فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ" آل عمران : ١٧٠ : ١٧١ الآيتان اللتان سنختم بهما أحد " الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ " آل عمران : ١٧٢ مهما حدث لهم من مشاكل في طريق الدين ثابتين على الطريق ، هذه الآية يا إخوة بعدما انتهت غزوة أحد حدثت غزوة أخرى ، فالرسول صلى الله عليه وسلم قال لا بد أن نخرج نطارده المشركين ، الصحابة مُقْطَعِينَ بالسيف وقاموا وراء رسول الله ليتبعوا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرينا خلد ذكرهم في القرآن بسبب هذه البطولة ، مهما كان الموقف عسير والتضحية صعبة يكون ديني أغلى شيء عندي .

"الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ * الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فُطُتُمْ مِنْهُمْ فِي أَحَدٍ ، فما بال الجيوش التي اجتمعت لكم هناك ... يخيفونهم ! أبو سفيان أرسل شخصاً ليخيفهم أنهم يذهبون لمطاردة المشركين "إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ" آل عمران : ١٧٣ لماذا أنتم ذاهبون ؟ "فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ" آل عمران : ١٧٣ كلما انقطعت الأسباب أكثر كلما زادت الثقة أكثر ، كلما ساءت الظروف أكثر كلما زاد اليقين في نصر الله أكثر "فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ" آل عمران : ١٧٤ بعد ذلك تُخْتَمُ آيات أحد وتأتي آيات شبهات أهل الكتاب دلالة على أن المعركة لن تنتهي ، لاتعتقدون أنهم سوف يتروكونكم ، سوف يحاربونكم بالشبهات بعد الشبهات ، السيف بعد السيف ، شبهات .. لن يتركوكم ، وَطَنٌ نَفْسِكَ عَلَى النَّفْسِ الطَّوِيلِ فِي الطَّرِيقِ إِلَى اللَّهِ

ثم تأتي الخاتمة الإيمانية المشرقة التي فيها صفات النموذج الذي نريده ، صفات النموذج الذي نريد أن يصبح فيه كل شخص منا "إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" آل عمران : ١٩٠ : ١٩١

الذِّكْرُ وَالْفِكْرُ

الذِّكْرُ ، دائماً ربنا على لسانك ، والفِكرُ التدبر في خلق الله سبحانه وتعالى يعني أهل عبادة ، إذاً أول صفة العبادة ، سورة البقرة افْتُحَتْ بِأَيِّ نَمُودَجٍ ؟ أنا أريد أحد يقول أي نموذج ؟ المؤمن العابد الذي هو نواة الإصلاح والتغيير وسورة آل عمران اختتمت بنموذج المؤمن العابد ، ربنا دائماً يضع المؤمن العابد وسط آيات القتال أو آيات التكاليف الشاقة ، لماذا ؟ لأن هذا هو الرجل الذي سوف يقف ، هذا هو الذي سوف يصمد ويثبت .

فرينا ختم آل عمران بالمؤمن العابد حتى نعرف أن هذا هو نواة النصر ، ثم بعد ذلك "وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ" آل عمران : ١٩١ إذاً الخوف من النار الخوف من الله "رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ * رَبَّنَا إِنَّنا سَمِعنا مُنَادياً يُنادِي

لِلْإِيمَانِ أَنْ آمَنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا" آل عمران ١٩٢ : ١٩٣ الخوف من النار والخوف من الذنوب

، إذا أول شيء أهل عبادة وأهل تعظيم لله .. ثاني شيء أهل خوف من الله

"رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ" آل عمران : ١٩٤ يا رب بكل جلسة ضُحى اعطني حجة وعمرة ، يارب بكل اثنا

عشرة ركعة صليتهم لك اعطني قصر في الجنة يارب ، يارب بكل سبحان الله العظيم وبحمده اعطني نخلة ساقها

من ذهب في الجنة يارب ، يارب بكل قل هو الله أحد عشر مرات قلتها اعطني قصر في الجنة يارب ، يارب بكل

حرف في القرآن قرأته اعطني عشر حسنات تُضاعَف حسب كرمك وفضلك علي يارب ، يارب بكل نص من

نصوص الفضائل طبقتة اعطني ثوابه ، إذا الرجاء في رحمة الله ، إذا أهل التدبر في خلق الله والعبادة أهل تعظيم الله

وأهل الخوف والرجاء اللذان هما جناحان المؤمن ، الخوف من الله والرجاء في رحمة الله

"فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ" آل عمران : ١٩٥ ليس الذين يقولون ثم يقولون .. فقط ، لا الذين

يقولون وبعد ذلك ينفذون "أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ" آل عمران : ١٩٥ ابشروا يا إخوة ربنا لا يضيع عمل عامل ،

أحد الشباب الروش يفرح جداً ويقول لي الحمد لله إذا ربنا سيعطيني ثواب الدرس الذي أنا حضرته وثواب الركعتين

اللتان خطفتهما وثواب الجزئين اللذان قرأتهما ، انظروا كلمة عمل عامل ربنا فسرها قال "أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ

مِّنْكُمْ مَّنْ ذَكَرَ أَوْ أَنشَى بَعْضُ قَالِدِينَ هَاجِرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لِأَكْفَرَنَّ

عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخْلَ لَهُمْ جَنَّاتٍ" آل عمران : ١٩٥

انظروا كيف أن ثمن الجنة بسيط ، انظروا ثمن الجنة ، الحمد لله نحن تخطيناها منذ زمن ، يا إخوة هذا ثمن الجنة ،

هذا هو ثمن الجنة ، إذا ما نفعه نحن ، نحن مازلنا نلعب يا إخوة ، نحن نريد أن ندفع ثمن الجنة ، ثمن الجنة هذه

البطولات ، ثمن المغفرة هذه البطولات ، نحن نعيش في وهم والله العظيم ، سنأتي يوم القيامة ونذهب وسط

الصحابة أو وسط السلف أو وسط رجال هذه الأيام ، أين هي الأعمال التي يريدونها ربنا منك ؟ يريد منك هذه

العبادة والربانية والخوف والرجاء ، ويريد منك العمل البطولي ، إذأربنا يختم سورة آل عمران بنموذج المؤمن العابد

، الذي أتبع الإيمان بالعبادة والجهاد والبطولات الإيمانية والبطولات الجهادية .

الآية الختامية... اصبر وصابر

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا" آل عمران : ٢٠٠ اصبر مهما كانت المعركة صعبة ، مهما كانت الشغور كلها مفتوحة

الأخ الذي يقول لي أريد أن أذهب أجاهد في العراق ، تجاهد في العراق ماذا يا بني ؟ كل الدول الإسلامية الشغور

فيها مفتوحة وانت يا بني سوف تذهب تجاهد الأمريكان بالسيف ، أم تجاهد المنصرين في التنصير ، أم تجاهد

إفساد التعليم هناك والتغريب بالمرأة ، أم تجاهد الشباب الغير ملتزمين هناك تدعوهم للالتزام ، أم تجاهد الحرب

على القرآن ، من ستجاهد هناك يا بني ؟ ثم إن كل الشغور التي هناك موجودة في كل مكان في دول الإسلام ، يا

إخوة الست وأربعون دولة إسلامية جميع الشغور مفتوحة فيهم ، اصبروا على سد هذه الشغور ، مهما احتاجت من

مجهودات ومهما كلفتك

طيب غير قادر سأتي في النهاية واتعب "وَصَابِرُوا" آل عمران : ٢٠٠ اضغط على نفسك أكثر وأكثر وهذا لا

يكون إلا للصادق حتى عندما يقام الدين مثلما أقام الصحابة الدين بتضحيتهم

"وَرَابِطُوا" آل عمران : ٢٠٠ نحن الآن نرابط ، الرسول صلى الله عليه وسلم قال "ذلكم الرباط" رواه مسلم على المكث في بيوت الله ، وعلى العبادة في رمضان وعلى القرآن و القيام والذكر والتهجد ، إذاً الرباط هو الإعداد لهذا الجهاد وهذه التضحيات بالعبادة والايمان "وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ" آل عمران : ٢٠٠

دعاء

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم... اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ، ونور أبصارنا ، وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وغمومنا ، اللهم فقهنا في القرآن ، اللهم فقهنا في القرآن ، اللهم فقهنا في القرآن اللهم ارزقنا فهم القرآن و الفهم بالقرآن ، اللهم فقهنا في القرآن وفقهنا بالقرآن ، اللهم علمنا القرآن وعلمنا بالقرآن ، اللهم وسع لنا من أرزاقنا في فهم القرآن ، ارزقنا فهم القرآن وحفظ القرآن ، وحب القرآن ، وتلاوة القرآن والقيام بالقرآن ، والعمل بالقرآن ، والجهاد بالقرآن ، ارزقنا أن نكون طلبة لعلم فهم القرآن يارب العالمين يارب ، يارب ارزقنا ، اللهم ارزقنا الإيمان الراسخ حين تلاوتنا للقرآن اللهم اعنا على تلاوة القرآن آناء الليل وآناء النهار على الوجه الذي يرضيك عنا برحمتك يا أرحم الرحمين ، برحمتك يا أرحم الراحمين ، برحمتك يا أرحم الرحمين سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله إلا انت استغفرك وأتوب إليك

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم [تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله](http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36)... تفضلوا هنا :

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>